

شرح متن العقيدة الطحاوية-تابع وإن محمد عبده المصطفى ونبيه المجتبى ورسوله المرتضى-الشيخ وليد السعيدان

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله. يقدم لشرح متن العقيدة الطحاوية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وعلى أهله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين أما بعد. ان قيل هل نبوة الانبياء واجبة او ممكنة - [00:00:15](#)

ان قيل هل نبوة الانبياء؟ يعني هل بعث الله عز وجل لانبياء من الامور الواجبة او من الامور الممكنة الجواب في ذلك خلاف بين اهل القبلة والاصح ان شاء الله الا نقول بانها واجبة ولا جائزة ولا ممكنة وانما نقول - [00:00:42](#)
بما عبر عنه النص لا نقول بانها لا واجبة ولا ممكنة ولا جائزة وانما نعبر عنها بما عبر عنه النص وهو ان نبوة الانبياء وارسال الرسل مما قطعه الله عز وجل على نفسه حتى لا يكون للناس حجة بعد الرسل - [00:01:01](#)
هذا هو التعبير الصحيح من باب الادب مع الله عز عز وجل ان نقول ان نبوة الانبياء وارسال الرسل مما جعله الله عز وجل على نفسه ليقطع حجة الناس فلا - [00:01:25](#)

لا تكون لهم فلا تكون لهم حجة فلا تكون لهم حجة وهذا مفرع وهذا مفرع على قاعدة ان التعبير عن المعاني الشرعية بالفاظ النصوص بالفاظ النصوص او لا - [00:01:43](#)

بالفاظ النصوص اولى اذا سألك سائل هل نبوة الانبياء واجبة؟ فقل لا اقول واجبة ان قال لك هل نبوة الانبياء جائزة؟ قل لا اقول جائزة ان قال لك هل نبوة الانبياء ممكنة؟ قل لا اقول ممكنة. فان قال لك تقول ماذا؟ اقول - [00:02:11](#)
بما قال به القرآن انهم رسل مبشرين ومنذرين يدعون الله يدعون الناس الى عبادة الله وافراده بالوحدانية حتى لا يكون للناس حجة بعد الرسل هذا هو الجواب الصحيح وهو ما جرى عليه اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى - [00:02:33](#)
مسألة بما تثبت نبوة الانبياء بما تثبت نبوة الانبياء. يعني كيف نستدل على صدق الرسول اذا ادعى احد انه رسول فما البراهين التي تجعلنا نصدق هذه الدعوة الجواب في هذه المسألة طريقان - [00:02:53](#)

طريق بدعي وطريق سني اما الطريق البدعي فهو طريق المعتزلة الذين يحصرون اثبات صدق الرسالة في البراهين والمعجزات فقط فيما يسمونه بالمعجزات وخوارق العادات فالنبي لا بد وان يأتي بخوارق العادات اذا لم يأتي بخوارق العادات فانه غير مصدق في هذه الدعوة وان كان ثمة ادلة اخرى تدل - [00:03:20](#)

على صدقه فلا طريق لاثبات صدق دعوة الانسان بانه نبي او رسول الا بالمعجزات عند المعتزلة ولكن الطريق الثاني اصح وهو الحق الذي لا يجوز القول بغيره وهو ما عليه اهل السنة والجماعة رحمهم الله من ان - [00:03:46](#)

ان المعجزات والبراهين والايات انما هي طريق واحد فقط من طرق اثبات صدق الرسالة. والا فهناك طرق اخرى تثبت بها صدق الرسالة. فالنقل يدل على صدق الرسالة والعقل يدل على صدق الرسالة. والحس يدل على - [00:04:09](#)
صدق الرسالة والبراهين والمعجزات تدل على صدق الرسالة بل والفطرة السليمة تدل على صدق الرسالة ايضا وقد اجتمعت كلها في حق نبينا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فان الادلة من الكتاب والسنة دلت فان الادلة من القرآن دلت على صدق دعواه بانه رسول الله. قال الله تبارك وتعالى ياسين - [00:04:29](#)

والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين فاثبت الله رسالته واكدها واقسم عليها وقال الله تبارك وتعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فوصفه الله عز وجل بالرسالة والنبوة - [00:04:54](#)

بل ان الله عز وجل يناديه كثيرا في القرآن بالنبوة والرسالة. يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر. يا ايها النبي اذا طلقتم النساء يا ايها النبي لما تحرموا ما احل الله لك؟ تبتغي مرضاة ازواجك والله - [00:05:18](#)
غفور رحيم وكذلك يقول الله تبارك وتعالى محمد رسول الله والايات في هذا المعنى كثيرة يثبت فيها رسالة النبي يثبت فيها الله عز وجل النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وقال الله تبارك وتعالى يا ايها قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا - [00:05:38](#)

فاذا النقل اثبت رسالته بل والعقل كذلك يثبت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وهي انه من المعروف عقلا ان الله عز وجل لا يمكن ان يمكن لظالم من الظلمة التمكين المطلق - [00:06:01](#)
ولا ان يؤيده التأييد المطلق ولا ان يعصمه العصمة المطلقة. ولا ان يوفقه التوفيق المطلق ابا فلو كان النبي صلى الله عليه وسلم كاذبا وحاشاه لكن من باب التنزل مع مع القوم. فلو كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:20](#)
وكاذبا في دعواه انه رسول الله. وكاذبا في دعواه فيما يخبر به من اوامر الله. ومن وحي الله ومن الاخبار المستقبلية والله عز وجل يراه ويطلع عليه. وهو في ذات الامر كاذب. انتبهوا وهو في ذات الامر كاذب. ومع ذلك - [00:06:42](#)
يذل له اسباب السماوات والارض. ويؤيده بملائكته ويؤيده بالحق. ويؤيده بالحجة والبرهان. ويؤيده بالسيف والسنان وليس ثمة من عاداه الا انتصر عليه بل هذا في حياته وبعد مماته لا تزال علامات الصدق ظاهرة. قلبت اقواله فلم يظهر فيها كذب. قلبت اخباره فصار - [00:07:02](#)

فسار مستقبل الزمان يؤيد هذه الاخبار ويصدقها ويبرهنها ومع ذلك فالله في حياته يعصمه فلا اليه احد كاد له اليهود فما استطاعوا كاد له النصارى فما استطاعوا كادت له كفار قريش فما استطاعت افيعقل ان هذا كله - [00:07:26](#)
يكون من الله وهو يعلم انه كاذب ظالم معتد في هذه الاخبار والدعاوى يمكن هذا؟ هذا ما يمكن ابا العقل يفرض ان هذا الرجل صادق ان هذا التأييد المطلق في حياته ثم يستمر هذا التأييد المطلق بعد وفاته. بل ويستمر التأييد المطلق والنصر - [00:07:46](#)
والبرهان والحجة في اتباعه ينصرون بانه منصور. ينصرون بمجرد اتباعهم له. ويخذلون ويهزمون بمجرد مخالفتهم عن طريقه والتنكب عن سبيله فيكون هذا مع كونه كاذبا في دعواه انه رسول الله - [00:08:09](#)
اذا حتى لو لم يأتي ببراھين ولا بمعجزات ولا ببينات فان النقل والعقل تثبت صدق صدقه صدق دعواه بانه رسول الله فاذا ما ذهب له المعتزلة بان طريق اثبات النبوة وصدقها محصور في مسألة المعجزات والبراھين فقط هذا قصور في - [00:08:26](#)
استدلال بل هناك ادلة كثيرة تثبت دعوى تثبت صدق هذه الدعوة. ذكرنا لكم العقل النقل والعقل ثم المعجزات والبراھين. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله في امة قبلي. الا - [00:08:46](#)

الله عز وجل منها الايات اي المعجزات ما مثله امن عليه البشر. وانما كان الذي اوتيته وحيا او حاه الله اليه فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة. وقد اجرى الله عز وجل على يدي نبيه صلى الله عليه وسلم من الايات والمعجزات والبراھين ما لم - [00:09:06](#)
اجره على يد نبي من قبله فاذا كنا نصدق دعوة ان ان نوحا رسول الله. وابراهيم رسول الله وعيسى وموسى رسول الله بسبب تلك البراهين التي اجراها الله وعلى ايديهم فلان نصدق دعوة ان محمدا رسول الله من باب اولى لكثرة تلك البراهين وتلك المعجزات التي لم تجري على يد نبي قبله صلى الله - [00:09:26](#)

عليه وسلم واعظم معجزاته على الاطلاق والتي تدل على صدق نبوته هذا الكتاب العظيم. الذي حفظه الله عز وجل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حميد لا يمكن ان يأتيه الباطل ولا ان تمتد له يد التحريف والتغيير. مع ان العدو شرس ويتلمس العثرات. ويقلب - [00:09:50](#)

تلك الصفحات يريد تناقضا فلا يجد. يريد اضطرابا فلا يجد. يريد اختلافا فلا يجد لانه من عند الله ولو كان من عند غير الله

لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولا يزال يحفظه الصبيان في كتابتها. وتقرأه اللسنة عربيهما واعجميها ولا تضطرب فيه اللسنة ولا تختلف عليه - [00:10:13](#)

ولا تختلف عليه الالفاظ ابداء. والله عز وجل تحدى افصح الفصحاء وابلغ البلغاء على الاطلاق. وهم كفار قريش. ممن كان قبائل العرب تحتكم في عربيتها لعربية قريش. ومع ذلك يتحداهم ان يأتوا بمثله فيعجزون - [00:10:37](#)

ثم ينتزل معهم ويقول طيب بعشر سور من مثله فيعتزلون فيعجزون ثم ينتزل معهم ويقول بسورة من مثله. فيعجزون قل لان اجتمعت الانس والجن. على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا - [00:10:56](#)

بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. افيمكن ان يجري هذا القرآن من منطلق النبي صلى الله عليه وسلم ابتداء هو الذي قاله ابتداء لا لقوة عقلية بشرية ان تأتي بهذا القرآن. حتى عقول الانبياء ما تستطيع ان تنتج هذا القرآن. ما تستطيع ان تنتج هذا القرآن. هذا القرآن - [00:11:12](#)

لا يستطيع ان يقوله على هذه البلاغة العظيمة والفصاحة المتناهي والتناسق والتشابه والاحكام والاتقان والتوافق وعدم الاضطراب والاختلاف الا ان يكون من عند الله تبارك وتعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - [00:11:32](#)

والله عز وجل كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فهو وان كان كلاما لكنه ليس كالكلام. كما ان وجه الله لا يماثله شيء من وجوه خلقه ولا عينه لا تماثلها شيء من - [00:11:51](#)

اعين خلقه ولا علوه واستوائه لا يماثله شيء من علو واستواء خلقه فكذلك كلامه في كتابه لا يماثله شيء من كلام خلقه وهذا هو المعنى الذي جعل الله عز وجل يفتتح اوائل السور ببعض الحروف المقطعة. الف لام ميم ذلك الكتاب - [00:12:10](#)

حميم تنزيل الكتاب. وتجد بعدها دائما ذكر الكتاب في اغلب السور. في اغلب السور ذكر الكتاب يعقب هذه الحروف تثبت الله ان هذا الكتاب الذي تحديتكم ان تأتوا بمثله او عشر سور من مثله او بسورة من مثله ليس من احرف لا تتقنونها - [00:12:32](#)

ولا من عربية انتم تستعجبونها وانما هي من احرف انتم فقتم فيها قبائل العرب جميعا وان من حكمة الله ان يجعل معجزة النبي متحدية لما يتقنه قومه كما ذكرنا ذلك سابقا فلما تفوق قوم موسى الذين بعث لهم موسى عليه الصلاة والسلام في السحر كانت معجزاته من جنس السحر لكنها حقيقة وليست - [00:12:52](#)

بسحر فلما رأى السحرة هذه الايات قالوا لا لا يمكن ابداء ان تكون هذه الامور جارية على يد الشياطين ولما كان قوم عيسى متفوي ولما كان قوم عيسى عيسى يتفوقون في مسألة الطب بلغوا فيه منتهاه. جعل الله عز وجل معجزة - [00:13:14](#)

من جنس هذا الامر في امر يعجز عنه الاطباء. يبرى الاكمة والابرص ويخرج الموتى. اتحداهم تحدي من الله من فوق سبع سماوات ان كنتم تكذبونه عارظوها عارظوها بمثلها فاعظم معجزة اوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم واعظم برهان على صدق نبوته هي هو هذا القرآن - [00:13:34](#)

هو هذا القرآن وهذا القرآن يتميز عن سائر المعجزات بان المعجزات كانت وقتية. واما هذا القرآن فانه دائم خالد الى ان يرث الله عز وجل الارض ومن عليها الى ان يرفع من صدور الحفاظ ومن سطور المصاحف - [00:13:55](#)

ومن البراهين التي اجراها الله على يديه وهي كثيرة. الاسراء والمعراج. فقد اسرى الله عز وجل به من المسجد الاقصى الى المسجد الاقصى ثم عرج به الى السماء السابعة. فبلغ موضعا سمع فيه صريف الاقلام - [00:14:14](#)

وآرجع من ليلته سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله. والمعراج قد تواترت به الادلة. والاسراء والمعراج قد تواترت بها الادلة وسيأتي الكلام عليها مفصلا - [00:14:33](#)

في مواضعها من هذه العقيدة ان شاء الله لا يستطيع بشر في الدنيا ان يفعل ذلك ومن معجزاته انشقاق القمر حتى رآه الناس جميعا القريب والبعيد. اقتربت الساعة وانشق القمر. فلما طلب كفار قريش منه اية ان يفلق القمر اشار - [00:14:52](#)

ففلقه الله عز وجل فرقة في المشرق وفرقة في المغرب. فقالوا سحرنا محمد ولكن سحره لا يصل الى من هم في اطراف الارض. فاسألوا قوافل اهل الشام فسالوها فقالوا نعم رأيناهم فلقى في وقت كذا وكذا - [00:15:12](#)

اية من الله لا يمكن ابدأ ان تجري على يد احد من الناس كائنا من كان وليست رؤية منامية حتى تكذب لا. وانما رؤية رؤية حقيقية
بأبصارهم في حال اليقظة رأوها - [00:15:27](#)

ومنها كذلك تكلم الجماد بين يديه صلى الله عليه وسلم فقد كان الجماد يتكلم ربما نطق الجماد بين يديه يقول الراوي كنا نسمع
تسبيح الطعام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:42](#)

وقد بكى ذلك الجذع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب عليه لما امر غلاما من الانصار ان يصنع له منبرا فترك ذلك الجذع
حن له للنبي صلى الله عليه وسلم وسمع الصحابة في خطبة الجمعة بكاء - [00:15:58](#)

وخوارا بكاء الصبي وخوار الناقة فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وبدأ يظربه اه بلطف المسكن له حتى سكت يقول عليه الصلاة
والسلام اني لاعرف حجرا كان يسلم علي وانا بمكة. حديث صحيح - [00:16:17](#)

اني لاعرف حجرا كان يسلم علي وانا بمكة خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما من الايام يقضي حاجته في بركة لم يجد فيها سترة.
فنادى شجرة من بعيد فجاءت تخط الارض - [00:16:39](#)

وبعروها حتى وقفت عند عقبه عليه الصلاة والسلام. والحديث في دلائل النبوة بسند جيد حتى قضى حاجته ثم اشار لها فرجعت الى
مكانها الاول وكذلك من معجزاته وبراهين صدق نبوته تكفير الطعام وتكفير الشراب والماء بين يديه. جابر رضي الله تعالى عنه -

[00:16:53](#)

دعا النبي صلى الله عليه وسلم في يوم من الايام في ايام الخندق اصابهم مسغبة وجوع شديد وكان بردا شديدا فذهب الى امرأته
وقال اعندك شيء؟ النبي عليه الصلاة والسلام اثار الجوع عليه باقى؟ قالت عندي كذا وكذا - [00:17:14](#)

شي بطعام بسيط انما يكفي برمته شوفوا البرمة تعرفه البرمة انما الطعام في البرمة فقط يلا يكفي واحد او اثنين الى ثلاثة فجاء
وسار النبي صلى الله عليه وسلم بان صنعنا لك طعاما. فرجع النبي صلى الله عليه وسلم صوته وقال ان جابرا يدعوكم الى الطعام -

[00:17:29](#)

فارتجفت فارتجفت قلب جابر فرجع الى امرأته وقالت قالت له اقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قالت نعم قال في الامر
شيء اعتمد اعتمد فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وفتح البرمة قال اروني البرمة. ففتحتها ثم تكلم بشيء - [00:17:47](#)

ثم اغلقها وقال ليدخلوا عشرة عشرة فدخلوا عشرة ويسحب لهم من هذا الطعام حتى يشبعهم ثم يخرجوا وما يدخل العشرة الاخرون
فيشبعهم حتى يخرجوا ثم يدخل العشرة الثالث فيشبعهم صلى الله عليه وسلم حتى شبع الجيش كله من ايش - [00:18:10](#)

من بورمة صغيرة ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرجوا يقول جابر ففتحننا البرمة فاذا الطعام على ما هو عليه ما نقص
اطعمهم الله اطعمهم الله عز وجل وسقاهم ببركة هذا النبي الكريم - [00:18:34](#)

ما اسعدنا ان نكون من امته صلى الله عليه وسلم والله انه لمن اعظم الشرف ان نكون من امة هذا النبي عليه الصلاة الحمد لله الذي
اخر وجودنا في هذا الكون حتى نكون من امته. هذي نعمة عظيمة. تأملها دائما - [00:18:52](#)

تأملها دائما فهي من اعظم النعم واكبر المنن من الله عز وجل عليه ثم مع ذلك جعلنا مؤمنين به متبعين لشريعته منافقين عنها دعاة
اليها. اي نعمة تريدون اي نعمة - [00:19:05](#)

احد يضيق صدره طول اليوم عشان ما عنده دريهامات ولا مظيق صدره دين تأمل هالنعم ذي تأمل هالنعم ذي ضيق عليك في مالك
لكن فتح عليك من النعم ما ما فيه قوام سعادتك في الدنيا والاخرة - [00:19:20](#)

الحمد لله هذي والله نعمة لو جلسنا نشكرها من الصباح الى المساء ما وفينا ما وفينا حق شكرها ابدأ الحمد لله ان جعلنا من امة هذا
النبي يوما من الايام كانوا في غزوة وفقدوا الماء فارادوا ان يتوضأوا فلم يجدوا ماء عطش القوم - [00:19:34](#)

فجاء رجل فدعا النبي صلى الله عليه وسلم باناء صغير قبل العصر بناء صغير يا الله يكفي بعض اعضاء فرد واحد فقط. بعض اعضاء
فرد فرد واحد من الافراد فوضع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:53](#)

اصابعه في هذا الماء يقول الراوي فرأيت الماء ينبع من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم كالعيون نبع قوي حتى يتوضأوا من

عند اخرهم. قال الراوي لانس كم كنتم؟ قالوا الفا وثمانمائة. الف وثمان مئة توظؤوا من اناء - [00:20:10](#)

لم تكذ اصابع النبي صلى الله عليه وسلم تدخل فيه هذا كله دليل على صدقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بل ان الله عز وجل يقول في اية كريمة في سورة الشرح ورفعنا لك ذكرك. يقول فلا اذكر الا تذكر معي - [00:20:29](#)

فلا يزال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الارض لا ينقطع ليلا ونهارا. ينام اناس عن ذكره بينما يصحو اناس يرفعون ذكره ولا ادل من ذلك على عبادة الازى. فان الازان لا ينقطع من الارض ابدا ليلا ونهارا. كلما ذهب وقت من اوقات الصلاة في بلد حتى وان -

[00:20:52](#)

تخطى ذلك الوقت المحيطات فان ثمة بلدان اخرى يؤذنون بنفس الازان ويرفعون اشهد ان محمدا رسول الله افيمكن ذلك كله مع انه كذاب او انه ليس بصحيح ليس برسول ليس برسول حق وصدق من الله لا يمكن ان يكون هذا ابدا فلا يذكر الله الا - [00:21:11](#)

يذكر معه النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ومن براهين صدقه نبوته سرعة الاستجابة سرعة استجابته صلى الله عليه وسلم. فما ان يرفع يديه عليه الصلاة والسلام ويدعو بشيء الا ويأتي. مباشرة - [00:21:33](#)

كما حصل ذلك في الصحيحين من حديث انس رضي الله تعالى عنه لما استسقى النبي صلى الله عليه وسلم قال انس فلا والله ما في السماء من سحب ولا قزع - [00:21:55](#)

حتى خرجت سحابة من وراء سلع كالترس ثم ثم فلما توسطت السماء انتشرت فابرتت فلا والله ما رأينا الشمس اسبوعا كاملا ومنها كذلك استجابة السحاب له. ففي الجمعة القابلة دخل رجل - [00:22:05](#)

اما الرجل الاول او رجل اخر فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله يرفعها عني فكان النبي عليه الصلاة

والسلام يقول اللهم علينا اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الكام والضراب وبطون الودية - [00:22:30](#)

الشعر ومنابت الشجر يقول الراوي فما اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ناحية من السحاب الا تمزق الا تفرق الا تفرق قال فخرجنا نمشي في الشمس اذا لا يظن الظان ان صدق النبوة محصور في مسألة فقط المعجزات والبراهين. هذه واحدة. واحدة من الطرق التي

يستدل بها - [00:22:48](#)

على صدق النبي بل والفطرة. والفطرة تدل على صدق رسول الله فان الناس كانوا يؤمنون بمجرد رؤيتهم لخالقه ورؤيتهم لوجهه حتى كان بعضهم يصرح انه ليس انه ليس بوجه كذاب - [00:23:12](#)

فكانوا يؤمنون اذا رأوا حسن تعامله واحترام اصحابه له وتواضعه لهم. فكانوا فكان الناس يدخلون في دين الله افواجا قبل ان

يدعوهم الى الاسلام لعظمة اخلاقه اتفاق تلك الاخلاق العظيمة مع تلك الفطرة السليمة - [00:23:29](#)

فاذا طرق اثبات النبوة ليست محصورة في شيء معين بل طرقها اوسع من ذلك. طرقها اوسع من ذلك بل ان من علامات نبوته ومن طرق اثباتها بشارة الكتب التي في ايدي الكتاب به - [00:23:49](#)

بشارة الكتب التي في ايدي الكتاب من التوراة والانجيل والزبور بمحمد صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى وانه اي القرآن وذكر النبوة وانه لفي زبر الاولين اولم يكن له لهم اية اي يعلمه علماء بني اسرائيل - [00:24:07](#)

وقال الله عز وجل عن عيسى ومبشرا برسوله يأتي من بعدي اسمه احمد بل ان الله ما ما ارسل رسولا الا ويأخذ العهد عليه انني ان بعثت محمدا وانت حي ان تؤمن به - [00:24:27](#)

فيأخذ الموثيق على على الانبياء بدليل قول الله عز وجل واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرن قالوا نعم - [00:24:42](#)

قال أقررتم واخذتم على ذلكم اصري؟ قالوا اقررنا. قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين. وقد امنوا به لكن بعد وفاتهم اذ لم وهم احياء. متى امنوا به؟ في السماء في ليلة المعراج - [00:25:00](#)

فكان كلما جاء الى سماء امن به انبياءها ففي السماء الاولى ادم امن به ورحب به. وفي السماء الثانية ابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى ابن زكريا. فامن به ورحب به. وفي السماء - [00:25:15](#)

الثالثة يوسف وفي السماء الرابعة ادريس وفي السماء الخامسة هارون وموسى وفي السماء السابعة كذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام فكل نبي يمر عليه في ليلة المعراج يؤمن به لانه قد اخذ عليهم الميثاق انهم اذا بعث وهم احياء ان يؤمنوا به - [00:25:29](#) فلما ماتوا الميتة التي كتبها الله عليهم وفوا بعهدهم وميثاقهم في ليلة وفوا بعهدهم وموآثيقهم في ليلة المعراج افيكون ذلك كله وهو كاذب في قوله اني رسول الله يا رجل! اين هذا - [00:25:49](#)

ما يمكن ابدا لذلك الله عز وجل قال لليهود يعرفونه اي يعرفون صفته عندهم في التوراة كما يعرفون ابناهم يعني هم على علم من صفاته وارهصات خروجه ولكن حسدا وحقدا لم يؤمنوا به ولم يعترفوا برسالته. كما قال - [00:26:05](#)

الله عز وجل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما ظلما وعلوا فاذا الحق في هذه المسألة ايها الاخوان ان طريق اثبات النبوة ليس محصورا في البراهين والمعجزات. كما تقوله المعتزلة بل عند - [00:26:24](#)

اهل السنة الامر اوسع وبابه اوسع. فقد دل على صدق نبوته العقل وقد دل على صدق نبوته الفطرة. وقد دل على صدق نبوته بشارته بالبشارة به من الانبياء السابقين. وقد دل على صدق نبوته تلك البراهين والمعجزات التي اجراها الله على يديه ودل على صدق رسالته - [00:26:41](#)

نقل في الاقسام على صدق نبوته والاعبار بها ومناداته في القرآن. انه رسول وانه نبي يا ايها الرسول يا ايها النبي الحمد لله ان جعلنا من اتباعه صلى الله عليه وسلم - [00:27:01](#)

مسألة اذا امنا بانه رسول الله صدقا وحقا فهذا يوجب علينا جملا من المقتضيات لابد من تحقيقها اذا كنا صادقين بانه رسول الله لان لان تصديقنا بانه رسول الله لا يكتفى فيه بالاقرار القلبي فقط. بل لا بد فيه من اركان الايمان الثلاثة - [00:27:21](#)

تصديق القلب وقول اللسان وعمل الجوارح والاركان بمقتضيات هذه الشهادة فمن مقتضياتها الايمان بانه خاتم الانبياء والمرسلين لا نبي بعده وسيأتينا الكلام على ختم النبوة بعد قليل ان تيسر باذن الله عز وجل - [00:27:52](#)

والا ففي الدرس القادم ومن مقتضياتها تصديقه في كل خبر صح عنه ولا يجوز ان نعارض اخباره لا بعقل ولا بقياس ولا باجتهد ولا بواقع ولا بواقع فكل واقع عارض خبره فالواقع هو الكاذب. وخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الصادق - [00:28:14](#)

هذا اذا سلمنا وجود المعارضة بين الخبر والواقع والا ففي الحق الذي ندين الله عز وجل به انه لا يمكن ابدا ان يتعارض واقع مع خبر صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:44](#)

فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن مقتضياتها طاعته وامتنال امره وترك نهيه. طاعته بامتنال اوامره واجتناب ما نهى عنه وهي التي يعبر عنها العلماء بالاتباع. فان كنت مؤمنا به حقا وصدقا فعلامة صدق فعلامة - [00:28:59](#)

بصدق ايمانك اتباعك له فتأتمر باوامره وتبتعد عن نواهيه وزواجره وقد امر الله عز وجل بطاعته وطاعة نبيه في مواضع كثيرة من القرآن وعلق الهدى والفلاح بطاعته. واخبر ان من اطاع الرسول فقد اطاع الله. ولذلك الله عز وجل له الطاعة المطلقة - [00:29:31](#)

ونبيه صلى الله عليه وسلم له الطاعة المطلقة. وكل من امرنا بعدهما بطاعته فله مطلق الطاعة لا الطاعة المطلقة ما فهمتها الله عز وجل له الطاعة المطلقة ونبيه صلى الله عليه وسلم له الطاعة المطلقة. وبعدها كل من امرنا بطاعته فليس له - [00:29:55](#)

الا مطلق الطاعة لطاعة مطلقة. كطاعة الحاكم وطاعة الوالدين وطاعة الزوجة لزوجها وغيره وغيرهم ليس لهم الا مطلق الطاعة اي بعض الطاعة. فيما اذا امرنا بمعروف واما اذا امرنا بمعصية فلا سمع ولا طاعة - [00:30:19](#)

اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ومن مقتضياتها تقديم قوله على كل قول والحذر الشديد من ان نقدم على قوله رأيا او عقلا او مذهبا او قول احد من العلماء - [00:30:39](#)

كائنا من كان اطع الرسول وسلمن لقوله اياك لا تصغي لقول ثاني اذا ذكر الحديث وصح فايك ان تعارضه باصل او قاعدة او رأي او قياس او عقل او اجتهاد او - [00:30:56](#)

او قول متبوع لك تعظمه اياك ان تتقدم بين يدي رسول الله باي شيء. قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ومنها كذلك - [00:31:18](#)

الاعتقاد الجازم بانه بلغ الشرع كله ولم يكتف منه شيئا. وما مات صلى الله عليه وسلم الا وقد اكمل الله به الدين تم به النعمة على العالمين قال الله تبارك وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. يقول انس - [00:31:38](#)

عفوا يقول ابو ذر ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائر يقلب جناحيه في السماء الا ذكر لنا منه علما فلا يجوز ان نعتقد انه كتم شيئا من الحق او انه توانى او فتر او عجز او تكاسل. او نسي شيئا مما امر الله عز - [00:32:00](#)

امره الله عز وجل بتبليغه فلم يمت الا وقد بلغ البلاغ المبين بافصح لسان واكمل بيان صلى الله عليه وسلم ومن مقتضياتها كذلك كثرة الصلاة والسلام عليه قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً. ويقول صلى الله عليه وسلم - [00:32:22](#)

من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ويقول صلى الله عليه وسلم رغم انفه رغم انفه. قالوا من يا رسول الله؟ قال من ذكرت عنده من ذكرت قال - [00:32:51](#)

آ جبريل عليه الصلاة والسلام يدعوا ثلاثا رغم انفه رغم انفه رغم انفه. قال من؟ قال من ذكرت عنده ولم يصلي علي. وقال صلى الله عليه وسلم اتدرون من البخيل؟ قالوا من يا رسول الله؟ قال من ذكرت عنده ولم يصلي علي - [00:33:05](#)

ولذلك فالقول الصحيح وجوب الصلاة عليه عند ذكره وجوب الصلاة عليه عند ذكره كما حقته في كتاب الشرح المبدي جمال منظومة الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم وصف من لا يصلي عليه عند ذكره بانه بخيل. وقد دعا عليه جبريل واما - [00:33:22](#)

انا النبي صلى الله عليه وسلم خير رسل السماء دعا وخير رسل الارض امن فلا يمكن ابدا ان يدعى على انسان قد تخلف عن امر مندوب او ان من امتنع من القيام بامر مندوب يوصف بانه بخيل؟ البخيل هو من شح بامر واجب - [00:33:46](#)

دل ذلك على ان الصلاة عليه بعد ذكره او عند ذكره انها من الامور الواجبة انها من الامور الواجبة واكمل الصلوات عليه على الاطلاق ما ورد في الصحيحين من حديث عبدالرحمن ابن ابي ليلى - [00:34:06](#)

قال لقيت كعب بن عجرة فقلت الا اهدي لك هدية؟ قلت بلى فاهدها. قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليكم اهل البيت - [00:34:23](#)

فقال قولوا اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وكيفما صليت وسلمت عليه فقد اجزى ولكن - [00:34:38](#)

انسان يطلب الكمال وينبغي الحذر الشديد من تلك الصلوات المخترعة كصلاة كالصلوات المنتشرة عند الصوفية والتي مبناها ولا تخلو في الاعم الاغلب من العبارات المتضمنة للغلو والشرك والوثنية ووصفه بما لا يليق وصفه به - [00:34:58](#)

مما لا يليق الا بالله تبارك وتعالى كالصلاة المسماة بصلاة الفاتح او صلاة النقشبندية او صلاة التيجانية كلها من الصلوات المبتدعة المخترعة التي اغنانا الله عز وجل عنها بما صح عنه صلى الله عليه وسلم - [00:35:18](#)

تعليمه لو قال لنا قائل لقد علمنا ان ال النبي صلى الله ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم فكيف نقول نقول اللهم صلي على محمد ثم نقول كما صليت على ابراهيم - [00:35:36](#)

الصلاة على الفاضل اكبر منها واكمل من من الصلاة على المفضل فكيف تشبه الصلاة على الفاضل ها بالصلاة على المفضل واضح هذه مشكلة ولكن ليست فيها مشكلة. وسبب الخلاف بين العلماء هي حرف الكاف هي معنى حرف الكاف في قوله كما - [00:35:57](#)

فالاشكال يتحقق اذا جعلناها كاف التشبيه ولكن الحق انها كاف التعليل ليست كاف التشبيه اي انك كما صليت على ابراهيم وهو ها ليس بافضل من محمد فمحمد احق بالصلاة عليه - [00:36:22](#)

فهمتني ولا لا؟ كقولك مثلا اني عفوت عن هذا الطالب ها كما عفوت عن هذا الطالب فتقصد انني كما انني عفوت عن هذا الطالب المفضل فان عفوي احق به الطالب الفاضل. فالكاف هنا كاف تعليلية - [00:36:43](#)

ليست كافا تمثيلية تشبيهية زال الاشكالات هذا هو الحق في هذه المسألة واختاره المحققون من اهل العلم رحمهم الله تعالى اللهم اجعلنا من اتباعه باطنا وظاهرا مسألة عفوا وش قلنا في اخر المقتضيات - [00:37:01](#)

اي نعم ومن مقتضياتها الدفاع عنه في حياته وبعد مماته ومن الدفاع عنه الذب عن سنته والدفاع عن شريعته وكشف الشبه التي يليها اهل الباطل واهل البدع عليها واو الدفاع عنها بتصفيتها من شوائب البدعة - [00:37:25](#)

ومن الدفاع عنها العمل بها وان هناك طوائف كثيرة تنكر الاحتجاج بالسنة كالخوارج الذين لا يرون ان السنة مصدرا من مصدر من مصادر التشريع وقد اجمع اهل العلم فيما اعلم ان من انكر الاستدلال بالسنة جملة وتفصيلا فانه كافر - [00:37:56](#)

كما قال الناظم فسنته وحي وحق وحجة وجاحدها بالكفر صار مسربلا وهذا باجماع العلماء قد يتكلم الانسان في الاحتجاج بحديث او حديثين مع اعتقاده بان اصل السنة ضجة لكن اما ان يوصف دليل السنة جملة وتفصيلا - [00:38:24](#)

ولا يستدل الا بالقرآن فقط فهذا قول يوجب لصاحبه الردة والخروج عن الملة بالكلية مسألة قول الامام الطحاوي رحمه الله وان محمدا لم يقل وان سيدنا محمدا ولم يقل تلك العبارات التي يقولها من يقولها - [00:38:52](#)

من باب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم. واطلاق الطحاوي ذكرا اسم النبي بدون تلك العبارات هو السنة هو السنة فهذا فيه اتباع لما جاء في الاحاديث الكثيرة من ذكر التعبد - [00:39:22](#)

باسم النبي صلى الله بذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم. مجردا عن وصف السيادة وغير ذلك. وهذا هو المسنون والمشروع كما في دعاء السجود وكما في الصلوات الابراهيمية وكما في الاذان. وادلة كثيرة - [00:39:45](#)

وادلة كثيرة بل لما جاء طائفة الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله انك سيدنا وابن سيدنا انكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. وقال قولوا ببعض قولكم لا يستجربنكم الشيطان الى اخر الحديث - [00:40:03](#)

فان قلت كيف نجمع بين انكاره السيادة هنا وبين الحديث الاخر الذي فيه انا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر فكيف ينكر وصفه بالسيادة تارة ثم هو نفسه يصف نفسه بالسيادة - [00:40:21](#)

بعد فيك اليوم طيب واضح الاشكال اقول الجواب لا اشكال في ذلك ان شاء الله ووجه الجمع من عدة امور احسنها ان نقول ان السيدة لا تطلق عليه اسما وانما تطلق عليه وصفا - [00:40:42](#)

ان السيد لا يجوز اطلاقه عليه على انها اسم لانه قال انما السيد الله. فالسيد اذا كانت مطلقة بالالف واللام فانه لا يجوز اطلاقها على احد من المخلوقات مطلقا واما اطلاقها على انها صفة لا على انها اسم فهذا فهذا ايش؟ فهذا لا حرج فيه. فهو سيدنا صفة - [00:41:08](#)

اذا ولكن السيد الله اسما. فاذا نفرق بينما كان من قبيل اطلاق الاسم وبينما كان من قبيل اطلاق الوصف فالاحاديث التي فيها وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالسيادة انما هي تدل على انها من جملة اوصافه - [00:41:34](#)

والاحاديث التي فيها النهي عن اطلاق السيادة عليه انما فيها النهي عن اطلاقها على انها من جملة من جملة اسمائه وهذا لا بأس به. ومن اهل العلم من قال بوجه جمع اخر. قالوا ان اطلاقها اذا صاحبه شيء من الغلو والتنطع فانها ممنوعة - [00:41:55](#)

سدا لذريعة الغلو فيه الغلو الذي يرفعه عن مرتبة البشرية الى مرتبة الملائكية او الالهية وقطعا لدابري الشر نمنع هذا الاطلاق واما اطلاق السيد عليه اذا لم يك مصحوبا بمعتقدات فاسدة ولا بغلو فانه جائز لا بأس به - [00:42:16](#)

وكلا وجهي الجمع حسن والاولى اكمل وافضل مسألة قول الطحاوي رحمه الله تعالى في هذه الجملة وان محمدا عبده المصطفى ونبيه المجتبي فجمع بين وصف العبودية والنبوة. وهذا جار على وسطية المسلمين في عقائدهم - [00:42:40](#)

فان الدين الاسلامي وسط بين الاديان الاخرى واهل السنة والجماعة وسط بين فرق الامة كوسطية المسلمين بين من الامم فلو نظرت الى الامم وتعاملاتها مع انبيائها لوجدت ان اغلب الامم وقعوا بين طرفي نقيض. اما نبي - [00:43:16](#)

غلو فيه حتى اخرجوه الى دائرة اللوهية. كما فعل اليهود بعزير. فانهم قالوا ابن الله. وكما فعله النصارى المسيح ابن مريم فانهم قالوا هو الله وابن الله وثالث ثلاثة وهذا غلو - [00:43:37](#)

وبين امم قتلوا انبيائهم واهانوهم وطردوهم وكذبوهم وانكروا نبوتهم ورسالتهم فلما جاء المؤمنون تعاملوا مع نبيهم صلى الله عليه وسلم تعامل الوسطية فافروا بنبوته واقروا بعبوديته. فقولهم هو عبد هذا ينفي رفعه عن دائرة العبودية والبشرية - [00:44:00](#)

ويبين انه لا حق له في شئ من اوصاف الملائكية ولا في شئ من اوصاف الربوبية او اللوهية ولكن هذا لا ينزل قدره لانه مجموع معه الوصف الثاني وهو انه نبي. فحقه فنحن نقر بنبوته وحقه التقدير والتعظيم والتقدیس - [00:44:28](#)

والاحترام وانزاله منزلته. فنبوته لا تجعلنا نرفعه عن عبوديته وعبوديته لا تجعلنا ننزله عن رتبة نبوته فاذا هما صفتان متكافئتان والامة الاسلامية فيهما وسط في هذا في الاعتقاد في هذا النبي - [00:44:48](#)

صلى الله عليه وسلم وقد نشأت طوائف كثيرة تغلو في النبي عليه الصلاة والسلام وتصفه بالاوصاف التي لا تليق الا بالله تبارك وتعالى حتى اجازوا الاستغائة به والدعاء ودعاءه من دون الله. واستغفاره من دون الله تبارك وتعالى وطلب المدد منه - [00:45:08](#) وطلب الشفاعة منه بعد موته وقد اجمع العلماء على ان من فعل ذلك بميت من الاموات ايا كان نبيا او غير نبي فانه مشرك خالغ الرقة الاسلام من عنقه بالكلية - [00:45:30](#)

فهذا هو الدين الوسطي عبد ورسول ولذلك قال عليه الصلاة والسلام قولوا ببعض قولكم انما انا عبد الله ورسوله فلا احب فلا انما انا عبد الله ورسوله فلا احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله تبارك وتعالى. او كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:45:45](#) وهذا من اعظم ما يحب الله عز وجل من الصفات انه مهما اعطاك من صفات الكمال فلا يزيدك هذا العطاء الا ذلا وتواضعا له مملح تربوي عظيم جدا هذا مهما فتح الله عليك من اوصاف الكمال. واوصاف الكمال لا تخرج عن ثلاثة اقسام. او اعظم اوصاف الكمال اربعة اشياء. الكمال بالعلم - [00:46:06](#)

ان كثيرا من الناس كلما زاده الله علما زاد بانفه استمخرارا على الناس. وينظر الناس من روشن عالي ومن شرفة عالية ويكلم الناس وكأنهم ذباب بين يديه فلا يخاطبهم الا خطاب السفهاء والجهال - [00:46:31](#)

فهذا غره علمه فلم يحقق مقصود الله عز وجل في تعليمه كما حصل لابنعام ابن باعورة على بعض القصص الاسرائيلية التي نحدث بها ولا حرج. قد اعطاه الله عز وجل علما ولكن سخر علمه فيما يغضب - [00:46:50](#)

الله ويسخطه واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلى الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب قلب ان تحمل عليه يلى او تتركه يلهث - [00:47:07](#)

الكمال الثاني كمال الحسب والنسب. فان كثيرا من الناس يمن الله عز وجل عليه بالحسب والنسب فيجعل تلك الصفة الكمالية التي هي فضل ومحظوظ عطاء من الله سببا للتكبر والتعالي بهذا الحسب والنسب - [00:47:27](#)

فهذا لم يحقق مقصود الله عز وجل فيه بهذه النعمة بهذه النعمة الكمال الثالث الكمال المالي. الكمال المالي فان من الناس من يفتح الله عليه ابواب المال ولكن لا يزيده فتح المال - [00:47:43](#)

الا الا ايش؟ الا انغماسا في مساخط الله ومغاضبه فهذا لم يحقق مقصود الله عز وجل في هذا الكلام. والكمال الرابع كمال المناصب. كمال المناصب. يعطيك الله عز وجل من المناصب ويرفعك في درجات - [00:48:03](#)

دنيا ثم بعد ذلك تشمخر بانفك على الناس ولا تكلمهم الا شجرة وتجعل عند بابك حجابا ولا تنظر في حاجة ولا في مسكنة مسكين ولا تكشف كربة ولا تغيث معوزا - [00:48:19](#)

منصبك مثل وجهك ما ينفعك عند الله عز وجل بل سيكون عليك حسرة وندامة يوم القيامة فاذا ما انفتح الله عليه شيئا من ابواب النعمة والخير والمال. والعلم والمناصب والحسب والنسب فيجب عليه وجوب عين ان - [00:48:36](#)

الى مراتب شكرها بايش؟ بكمال الانطراح لله عز وجل والتواضع لجلاله تبارك وتعالى اعترافا وذلا وتواضعا لربه. واعلم ان هذا التواضع لن يسقطك من اعين الناس ولن ينقص قدرك من قلوبهم. بل سوف يزداد ثم يزداد ثم يزداد ولكن من الناس من استولى عليه

الشيطان بوسوسته وتسويله - [00:48:54](#)

والا فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول وماذا ازداد عبد عفو وما ازداد عبد بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله عز وجل وفي المثل السائر من تواضع لله رفعه - [00:49:20](#)

اعوذ بالله من ان نكون من المتغطرسين المتكبرين باي شئ من ذلك اعوذ بالله ولذلك من نعمة الله على الانسان الا يرتفع في شئ من

هذه الكمالات الاربعة وانما يعطيه الله عطاء متوسطا - [00:49:40](#)

حتى لا يغيره علمه وانما يعلم كما يعلم العلماء لا يتميز عليهم بشيء هذي من نعمة الله عليك مع اننا ندعوا الى التفوق العلمي لكن من نعمة الله عليك ان يحجب عليك شيئا من العلم الذي لو تعلمته وتفوقت به على اقران - [00:49:57](#)

لا اوجب ذلك غرورك لفساد نية وسوء طوية يعلمها الله منك وانت لا تعلمها ومن الناس من لا يصلح له بمسيرته الى الله الا الفقر فلو اعطاه الله عز وجل المال لتنكب عن صراطه والله يحب الا يتنكب هذا العبد المخصوص عن صراطه - [00:50:13](#)
في حجب عليه شيئا من ابواب الدنيا ويضيق عليه شيئا من ارزاقه حتى يبقى هو العبد المنطرح. يبقى هو العبد القائم يبقى هو العبد الذي لا يزال ومفتقرا لعلم الله انه متى ما استغنى طغى - [00:50:33](#)

نعمة من الله عز وجل نعمة من الله تبارك وتعالى فاذا وصف الامام الطحاوي للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه العقيدة بانه عبد ونبي جار على وسطية المسلمين التي ارتضاها الله في قوله وكذلك جعلناكم - [00:50:47](#)
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا مسألة قوله رحمه الله عبده هذا من اعظم ما يوصف به النبي صلى الله عليه وسلم من اشرف مقامات صفاته صلى الله عليه وسلم انه يوصف بانه عبد لله - [00:51:02](#)

هذا من اعظم المقامات وان من اكرم ما يتفضل الله عليك به ان يقبلك من جملة من يدخل في هذا الوصف وكدت باخمصها اطأوا الثريا دخولي تحت وصفك يا عبادي - [00:51:26](#)

ولذلك وصف الله عز وجل نبيه بالعبودية في اشرف مقامات نبوته على الاطلاق فمن اشرف مقامات نبوته انزال الكتاب تبارك الذي نزل الفرقان على رسوله على عبده اعظم صفة على الاطلاق - [00:51:48](#)

المقام الثاني مقام الاسراء والمعراج. سبحان الذي اسرى بعبده بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ومن اشرف مقامات نبوته دعوته وصفه الله فيها بالعبودية في قول الله تبارك وتعالى وانه لما قام عبد الله - [00:52:07](#)
يدعوه كادوا يكونون عليه لبن ففي اشرف مقامات نبوته يصفه الله عز وجل باشرف مقامات صفاته وهي العبودية فطوبى لعبد اختاره الله عز وجل لعبوديته وقد قسم العلماء رحمهم الله تعالى العبودية الى قسمين الى عبودية اختيار والى عبودية اضطرار
فالكفار عباد - [00:52:30](#)

لله لكن عبودية اضطرار لا تنفعهم يوم القيامة ولا توجب رحمة ولا رضا ولا مغفرة وتعرف تلك العبودية بانها تطلق عن الاضافة عن الله. كما قال الله تبارك وتعالى ان كل من في السماوات والارض - [00:52:57](#)

الا اتي الرحمن عبدا. فوصف الله الجميع جميع من في السماوات والارض وصفهم الله عز وجل بالعبودية عبودية اضطرار لا يخرج عن هذا الوصف احد من من الانس ولا من الجن - [00:53:17](#)

ابدا فالكل عبد لله عز وجل يسميها العلماء عبودية الاضطرار ويسميها بعض العلماء بالعبودية العامة. ويسميها بعض العلماء بعبودية الربوبية لكن هذه ليست فخرا ولا مدحا. وانما المدح والفخر في ان يختصك الله عز وجل بان ينقلك من عبودية الاضطرار الى عبودية الايمان - [00:53:36](#)

والاختيار وهي ان تدخل في هذا الاسلام وتعمل بشرائعه عن محض اختيار منك وتوفيق من الله عز وجل اذا اختارك الله لهذه العبودية فقد اراد بك خيرا فعليك ان تسأل الله فقط ان ها بعد اختيارك وتوفيقك لسلوك طريقها ان يكون اهم مهماتك في هذه الحياة ان تسأل الله ايش - [00:54:01](#)

ان يثبتك على تلك العبودية حتى تقبض. فمن قبض على هذه العبودية فهو من اهل الجنة اقسم بالله ثلاثة ايمان انه من اهل الجنة اما ابتداء واما انتقالا من يشرح لي قولي اما ابتداء واما انتقادا - [00:54:23](#)

ها ابتداء اذا كان معه شيء من الذنوب وغفر الله له طيب وانتقالا اما ان يظهر ثم فتلك العبودية الخاصة حزام امان من الخلود الابد في النار والعبودية الخاصة قسمها العلماء الى عبودية الانبياء والرسل والى عبودية اولياء الله المؤمنين. فعبودية الانبياء لربهم ليست كعبودية - [00:54:43](#)

سائر المؤمنين لربهم لجرم ان الله اختصهم بجمل من التعبدات ها وجمل من الفتوحات في عباداتهم آآ حجبها عن بقية عباده المؤمنين لان الانبياء ارفعوا المؤمنين درجات يوم يوم القيامة كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:55:10](#) ها في عن الوسيلة قال وانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو. فمن سأل لي الوسيلة حلت له حلت له شفاعتي. قوله رحمه الله مسألة جديدة. قوله انتهى الوقت - [00:55:30](#) اربع دقائق ناخذ فيها مسألة خطيرة جدا قوله رحمه الله وان محمدا عبده المصطفى. قوله المصطفى هذا فيه بيان لعقيدة اهل السنة والجماعة في باب النبوات وهذه العقيدة تعبر عنها قاعدة ارجوكم تحفظونها حفظا عظيما. ان النبوة مبناها على الاصطفاء والاختيار - [00:55:50](#)

اعلى الكسب النبوة مبناها على الاصطفاء والاختيار لا على الكسب والله عز وجل لم يفتح النبوة لكل احد يستطيع ان يكون نبيا بكسبه وتحصيله لا. بل الله عز وجل يخلق - [00:56:20](#) اختار من خلقه ما يشاء من الانبياء وبرهان هذا قول الله عز وجل الله اعلم حيث يجعل رسالته. وقال الله تبارك وتعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس. فكما انه خلق الملائكة واصطفى منهم رسلا - [00:56:39](#) فكذلك خلق البشر واصطفى منهم رسلا. وعلى ذلك قول الله تبارك وتعالى وربك يخلق ما يشاء وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقال الله تبارك وتعالى ان الله اصطفى - [00:57:04](#) ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والحاصل ان القاعدة المتقررة عند اهل السنة ان النبوة بابها اصطفائي اختياري لا كسبي فان قلت ومن الذي قال بانها كسب؟ فاقول الفلاسفة - [00:57:25](#) فانهم يزعمون بان النبوة لم يخلق بابها وان كل احد يستطيع ان يكون نبيا اذا حقق جملا من الصفات كقوة النفس وقوة تخييل وقوة الارادة فيستطيع الانسان من ان يكون ان يكون نبيا بدون اصطفاء واختيار من الله - [00:57:47](#) فان قلت وما حكم هذه العقيدة؟ اقول من اعتقد ان باب النبوة مقدورا عليه لكل احد بدون اصطفاء واختيار من الله فانه كافر لانه منكر للمعلوم من الدين بالضرورة ومنكر للاجماع القطعي. ومن انكر المعلوم من الدين من بالضرورة فقد كفر - [00:58:06](#) فقد كفر قال ابن تيمية قال قال ابن حبان رحمه الله تعالى من ذهب الى ان النبوة مكتسبة لا تنقطع من ذهب الى ان النبوة مكتسبة لا تنقطع فهو قال ابن تيمية رحمه الله والحاصل ان النبوة فضل من الله وموهبة ونعمة من من الله بها - [00:58:28](#) او قال وموهبة ونعمة من الله تعالى يمن بها سبحانه ويعطيها لمن يشاء ان يكرمه بالنبوة فلا يبلغها احد لا بعلمه ولا يستحقها احد بكسبه ولا ينالها عن استعداد ولايته بل يخص الله - [00:58:58](#) بها من يشاء من خلقه ومن زعم انها مكتسبة فهو زنديق يجب قتله لانه يقتضي كلامه واعتقاده الا تنقطع وهو مخالف للنصوص هذا هو معتقد المسلمين. فاذا كلمة الامام الطحاوي المصطفى يعبر بها عن تلك القاعدة المتفق عليها بين اهل السنة - [00:59:18](#) والجماعة رحمهم الله تعالى مسألة ايهما اكمل مقام النبوة؟ ام مقام الولاية الجواب اجمع المسلمون على ان مقام النبوة اشرف المقامات على الاطلاق مقام النبوة اشرف المقامات. واشرف منه مقام الرسالة. لكن الكلام الان في النبوة وما يضافها - [00:59:45](#) ثم يقابلها من مقام الولاية. فلا جرم ان المسلمين مجمعون على ان مقام النبوة من اعظم المقامات ولا يمكن ابدا ان يدخل مع في قياس شمول او قياس ها او قياس تمثيل مع مقام الولاية. فابن مقام الولاية من مقام النبوة - [01:00:15](#) كلاهما له مقام لكن مقام النبوة اعظم واشرف من مقام النبوة واعلى مقام الرسالة اذ كل رسول نبى وليس كل نبى رسولا فان قلت وهل ثمة اقوم فضلوا مقام النبوة على مقام الولاية؟ فاقول نعم. وهم اصحاب ايش؟ عد - [01:00:37](#) فان قلت وهل ثمة قوم فضلوا مقام الولاية على مقام النبوة؟ فاقول نعم. اتباع ابن عربي الطائي صاحب الفصوص اصحاب وحدة الوجود. هؤلاء يقولون ان مقام الولاية اعظم واعلى واكمل من مقام النبوة - [01:01:04](#) وعلى ذلك جرت طوائف كثيرة من طوائف الشيعة الذين يفضلون مقام علي ابن ابي طالب على مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ويفضلون مقام الائمة الاثني عشرية على مقام النبوة. على مقام الانبياء جميعا - [01:01:23](#)

حتى جعلوا الانبياء في روايات في مروياتهم المكذوبة يتوسلون ويستشفعون بالبيت عند الله عز وجل فان قلت وما حكم من زعم بان مقام الولاية اكمل؟ فاقول هو كافر خالغ ريقة الاسلام من عنقه - [01:01:39](#)

لانه منكر للمعلوم من الدين بالضرورة. ومن انكر معلوما من الدين بالضرورة فقد كفر مسألة وهي اخر مسألة عندنا هل رسالة النبي صلى الله عليه وسلم عامة ام خاصة؟ الجواب اجمع المسلمون على ان - [01:01:57](#)

النبي صلى الله عليه وسلم رسالة عامة فان قلت وما معنى قولك عامة؟ اقول عامة لجميع الثقيلين الجن والانس يقول الله تبارك وتعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والعالمون هم من؟ الانس والجن - [01:02:20](#)

ويقول الله تبارك وتعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة. فقد بعث الى الناس عامة والى الجن عامة. ابيضهم - [01:02:42](#)

واحمرهم واسودهم وكبيرهم وصغيرهم وذكرهم وانثاهم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد احد نكر في سياق النفي لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا الا كان من اصحاب - [01:03:02](#)

منا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الى قومه خاصة مع ان ثمة اقوام في بقايا بقاع الارض لم يؤمر ذلك النبي بان يبلغ تلك الرسالة الا الى هؤلاء القوم المخصوصين. وهم قومه. واما محمد صلى الله عليه وسلم فقد بعث الى الناس كافة وهذا - [01:03:25](#)

هو الذي جعل رسالته خاتم الرسالات اذ ان جميع من في الارض قد طبقتهم هذه الدعوة فلا يحتاجون الى ارسال نبي اخر صح ولا لا يحتاجون الى ارسال نبي اخر - [01:03:45](#)

كما سيأتينا ان شاء الله في الدرس القادم باذن الله تبارك وتعالى فان قلت ومن وما الحكم فيمن زعم بان رسالته خاصة للعرب فقط او للانس فقط فاقول هذا مكذب للمتواتر من الادلة كتابا وسنة ومن كذب معلوما من الدين بالضرورة فقد - [01:03:59](#)

كفر فقد كفر ولذلك ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذهب في جمل من الليالي تسمى ليالي الجن يخبرهم بشريعة الله عز وجل التي امروا بها - [01:04:19](#)

ويخبرهم بنوع ما يأكلونه وبعض شرائعهم فلو لم يكن مبعوثا لهم لما تكلف النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال الله تبارك وتعالى وان صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم - [01:04:38](#)

منذرين؟ قالوا يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به امنوا به. اجيبوا وامنوا فلو لم يكن مبعوثا لهم لكانت اجابته والايمان به ها من الاشياء التي لا ينبغي التنويه عنها في القرآن. فلما نوه الله عز وجل بخبرها - [01:04:58](#)

هؤلاء ونذاراتهم لقومهم وامرهم لاقوامهم باجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبول نذارته دل ذلك على انه مبعوث لهم وهذا بالاجماع ولا يحتاج الى استدلال. فان قلت وكيف تكليف الجن - [01:05:16](#)

وكيف تكليف الجن لكان مبعوثا لهم فكيف تكليفهم؟ اقول اعلم ان القاعدة المتقررة عند العلماء ان كل حكم ثبت في حق الانس فانه يثبت في حق الجن تبعا الا دليل الاختصاص - [01:05:33](#)

فاي شيء امر به الانس فيؤمر به الجن تبعا. واي شيء آ نهي عنه الانس فينهي عنه الجن تبعا. الا بدليل الاختصاص يعني الا في بعض الشرائع عنتي اشترط بعضهم في بعض متعلقاتها على الانس شيئا لتوافق - [01:05:47](#)

ايش؟ طبيعة خلقتهم وجنس اه وجودهم والجن لا يحتاجونها لطبيعتهم المختلفة. فاذا هناك بعض التكاليف تختلف لاختلاف جنسياتهم فقط. عفوا لاختلاف جنسهم فقط يعني مثلا الانسي يحتاج الى دابة تنقله الى البيت اذا كان افاقيا لكن الجن اللي يطيرون هل يحتاجون الى الة؟ هل - [01:06:03](#)

يحتاجون الى زاد وراحلة لا يحتاجون ما يحتاجون ونحو ذلك ها اي شيء بقدر افضل الجن تبع للانس في تلك التكاليف لا يفردون بشيء من التكاليف عن الجن. لا بفعل شيء من المأمورات خصوصا به ولا بترك شيء من المنهيات خصوصا به - [01:06:28](#)

بل التكليف عام فنحن مأمورون بالشهادتين وهم كذلك منهيون عن الشرك وهم كذلك مأمورون بالصلاة وهم كذلك. مأمورون

بالجماعة وهم كذلك. مأمورون بزكاة اموالنا وهم كذلك. مأمورون بحج بيت الله والعمرة فهم - 01:06:54
وهم كذلك مأمورون بطاعة والدينا وتحريم العقوق علينا ومنهين عن شرب الخمر وعن السرقة والزنا وهم كذلك فاي شيء امر به
الانس فالجن مأمورون به الا بدليل الاختصاص واي شيء نهى عنه الانس؟ فالجن منهين عنه - 01:07:09
الا بدليل الاختصاص لعلنا نكمل بقية مسائل النبوات في الدرس القادم ان شاء الله. والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا
محمد تابع بقية هذه المادة من خلال المادة التالية - 01:07:25